

للتجربة الكويبة بأنها (نظرية الممارسة) و(في الجبل تعلمنا الماركسية) كاسترو، دون أن تستهين جيفارا العبارات المنمطة أو النمذجة أو أي تقليد أعمى (لم أؤمن يوماً بالسلوك النهجي) أي السير على نهج السابقين، مما يتطلب عقولاً قيادية تقرأ الخاص والمموس وتبدع في استخراج مقارباتها، وتختبر نظرياتها ومقارباتها في لهيب التطبيق، فهذا هو المعيار، ومن جانب آخر فالممارسة (تطلب السيطرة على التفاصيل، فهي الشيء الوحيد الذي يمنح المخططات العامة قيمتها الجدية... فالعمل هو التفاصيل)^(٢٠٥) و(البطولة وحدها ليست كافية) دوبريه، ولا كلمات لينين عن الأساس الطبقي (لكي تتعرف على الاشتراكيين، أنظر إلى أيديهم قبل أفواههم) إنما ينبغي قبلئذ الجمع بين (الخط السياسي السليم والخط القتالي السليم) حبش، (لأن أي خط سياسي لا يستطيع أن يعبر عن نفسه بخط عسكري متماسك ودقيق لا يمكن اعتباره خطأً ثورياً)^(٢٠٦) تطبيقاً لمنظور لينين عن الطبقات والتعلم على السلاح وفنون الانتفاض.

وفي وقت توافرت فيه قيادة مرموقة للثورة الكويبية، حيث تميز كاسترو بشخصيته الكرزمانية الذي ربط مصيره واستمراره نهائياً بالحفاظ على المبادئ الثورية والأخلاق الاشتراكية والنظام والكرامة البروليتارية، ومزاياه القيادية العديدة. فقد تطورت حركة ٢٦ تموز وتجددت، وكذا الحال بالنسبة للحزب الشيوعي لاحقاً... إن إعادة بناء الحزب تسير جنباً إلى جنب مع تجديد شبابه... وهو يقطع عهده بفيض اللجان والاجتماعات والسكرتاريات... ناهيك عن استقلال ناكيتي للفروع)^(٢٠٧). فالروح العملية هي المحرك بما تتطلبه من إطاحة بالبيروقراطية... استمراراً لروح العصابات في الجبل، حيث، (تتألف الزمرة من ثمانية إلى اثني عشر مقاتلاً على رأسها ملازم... وتستند ترقية المقاتل إلى شجاعته وكفاءته وروح فدائه)^(٢٠٨). من هنا كتب عن الثورة الكويبية (أنها شجعت روح الأخوة والمنافسة الشريفة وأن يكون القادة نموذجاً... وهي لا تعطي رتبة لأحد إن لم ينجح في امتحان المعركة)^(٢٠٩)، وربط تجنيد الثوار بإمكانات الحركة (فليبق المتطوعون في الحقل يزرعون) و(إقامة التنظيم المدني للحركة الانتفاضية).

ولكن الشيء الذي يجدر الانتباه له هو موقفها من المرأة وضرورة اشراكها في النضال الثوري

٢٠٥ (المرجع السابق، ص ١٧٩

٢٠٦ جيفارا، المرجع السابق، ص ٥٥

٢٠٧ دوبريه، المرجع السابق، ص ٢٦، ٢٥

٢٠٨ جيفارا، المرجع السابق، ص ٥٥

٢٠٩ التجربة الصينية - الكويبية، مرجع سابق ١١٩، ١٢٤